أسلوبية الانزياح في شعر محمد الشبوكي بين الوظيفة الجمالية والوظيفة الابداعية

د. لبصير نور الدين جامعة الشلف/الجزائر

الملخص:يعد الانزياح من أهم الظواهر في الدراسات الأسلوبية،لما له من وظيفةجمالية، وأبعاد إيحائية،يرقى بمستوى اللغة إلى مستوى الإبداع،لأنّه من خلاله يمكن أن يميز اللغة الشعرية عن اللغة العادية،بما يمنحه من خصوصية،كل ذلك يحفز الباحث للبحث عن خصوصية اللغة الشعرية الموظفة من قبل الشاعر محمد الشبوكي،لما تمتاز به هذه اللغة الشعرية للثورة الجزائرية من حيث ألفاظها وتراكيبها وصيغها ،وأساليبها.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب– الانزياح– شعر الثورة– محمد الشبوكي– الابداعية– الجمالية– اللغة الشعرية– اللغة العادية.

Resumer : L'ecart dans les études est Parmi les phénomènes les plus importants stylistiques, en raison de sa fonction esthétique, et les dimensions de suggestive Au-delà du niveau de la langue au niveau de la créativité, En raison de ce qui pourrait distinguer le langage poétique du langage ordinaire, ce qui lui donne la vie privée, , Tout Tout ce qui stimule le chercheur à la recherche de la vie privée du langage poétique employé par le poète Mohammed Achbouqet Comme il caractérise par la langue poétique de la révolution algérienne en termes de leurs structures et ajouter à leur formulation et les formulations et les méthodes.

Mots cle : : L'ecart- stylistiques- fonction esthétique- langage poétique- langage ordinaire- révolution algérienne

المقدمة: شكلت الثورة الجزائرية موضوعاً لكثير من الإبداعات الجزائرية والعربية والعالمية على حد سواء، وكانت مصدراً ملهماً لكثير من إبداعات الشعراء ،ولعل من بين هؤلاء الذين لم يأخذوا حظاً وافراً من الدراسة الشاعر محمد الشبوكي، فقد وجد في موضوع الثورة مرتكزا لرصد هموم ومعاناة أبناء قومه .

الجزائرية حاضرة في الشعر كنشيد وترتيل يحتفي بتاريخها وبطولاتها وأمجادها و ظلّت الثورة لذلك نادراً ما نجد نصّاً يخلو من ملامحها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث واكب محمد الشبوكي كغيره من الشعراء الثورة المسلحة،وأوقف عطاءه الشعري عليها تمجيداً لها وتخليداً لملاحمها،لقد ظلّ ساهراً في محرابه الثوري يتغني بالثورة فعبرّ عنها بصدق وعمق تجربة...وجعل شعره صرخة من الصرخات المدوية في العالم الأمر الذي أسعفه في بلورة لغة شعرية فنية خاصة،لغة انبثقت من معاناته الشخصية بسبب الاستدمار والظلم والسجن، فتولّدت من خلال شعره لغة شعرية ربما تعيد له الثقة في النفس و يمكن أن ترهص بواقع مغاير وبمستقبل أحسن،ولذلك فقد اعتمد لغة غيرعادية في تكوين بنياتها ومضمينها تجمع بين الابداعية و الجمالية،فقد كانت الثورة الجزائرية محركاً من محركات الإبداع لدى الشاعر الشبوكي،ويعدّ الانزياح الذي نحن بصدد دراسته ظاهرة يكاد يمتاز بها الأسلوب الشعري عن غيره،حتى عدّ كثير من الباحثين الأسلوبية بأنّها علم الإنزياحات[1]،لأنّه عنصر يميز اللغة الشعرية،ويمنحها خصوصيتها وتوهجها،ويجعلها لغة خاصة تختلف عن اللغة العادية،وذلك بما للانحراف من تأثير جمالي،وبعد إيحائي.

كما تتنزل ظاهرة الانزياح من الحدث اللغوي،نظاماً وممارسة،منزلة المركز من الذات، ويتأكد حضورها ويزداد إلحاحاً على مستوى الممارسة،لمّا يتخذ المتكلم حريته مع اللغة، فيخرق نظامها، وينتهك قواعدها، ضمن أطر متعارف عليها داخل الجماعة اللغوية.

أهداف هذه الدراسة:تحاول أن تبرز بعض الجوانب الفنية المهمة والمتمثلة في ظاهرة الانزياح الأسلوبي في شعر محمد الشبوكي وكيف استثمر الشاعر تجلياتها الفنية والإبداعية، وفاعليتها الدلالية،وأبعادها الجمالية، لتشكيل لغته الشعرية على نحو أكسبها طاقات إيحائية،وإمكانات تعبيرية، قادرة على تجسيد رؤيته الثورية،والإيحاء بحالات انفعالية مع الثورة،وهذا ما دفعنا للبحث عن تلك التجليات الانزياحية في ديوانه:الانزياح الدلالي،والانزياح الإسنادي،والانزياح التركيبي.

أهمية الدراسة:تتجلى أهمية هذه الدراسة في:

- لم يحظ الشاعر محمد الشبوكي بدراسة شعره الثوري .
- الدراسات التي تناولت الأدب الجزائري لا تكاد تذكره.
- فهو رمز من رموز الثورة الجزائرية الذين آمنوا ودافعوا وجاهدوا بصدق عن الثورة.
- تميّز شعره الثوري بالتقديس للثورة الجزائرية.
- حظيت الثورات في العالم بقسط وافر بشكل عام والثورة الجزائرية بشكل خاص.

المنهج المتبع في هذه الدراسة:وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يسلك الباحث المنهج الوصفي التحليلي فالمنهج الوصفي باعتباره من بين أفضل المناهج وأنسبها لطبيعة الدراسة الحالية إذ يعتمد على وصف ظاهرة الإنزياح كما جاءت في أشعاره،أما المنهج التحليلي فاعتمدت عليه لتحلي الإنزياح الموظّف في شعره،فهما المنهجان المناسبان لطبيعة هذه الدراسة حسب فهمي لتفاصيل فرضيات الموضوع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إشكالية الدراسة:ويتجلى الانزياح في عدة مستويات في شعر محمد الشبوكي لذلك تسعى هذه الورقة البحثية لرصد هذه الظواهر التي تسهم في منح التركيب الشعري خصوصيته الجمالية، والإبداعية ؟ ولما كان الانزياح يتخذ أنماطاً مختلفة من ناحية تنوعاته أو تحققاته ،لذلك سنعمد إلى دراسة الانزياح باعتباره خروجاً عن المألوف ،فهل اللغة الموظّفة في شعر الثورة الجزائرية لغة عادية؟هل الخطاب في شعر الشبوكي اكتسب سمة أسلوبية ليست معتادة لدى المتلقي؟هل سمح الانزياح للشاعر التحرر من القيود المفروضة على اللغة؟هل يتحول هذا الخروج إلى شباك ينصبه الشاعر ليوقع القارئ في شباكه؟فالبحث عن هذه الخصوصية هي التي من شأنها التفريق بين الخطابات العادية،التي يكون هدفها الوظيفة الإبلاغية عكس الخطابات الإبداعية الذي تتعانق فيه الوظيفة الجمالية الشعرية مع الوظيفة الإبداعية،ومن ثمّ هل يمكن أن نعد الانزياح في شعر الشبوكي خاصية من خصائص اللغة الشعرية؟

القصائد التي نود دراستها :من خلال الديوان والتي تتعلق بالثورة لبيك يا ثورة الشعب[2]،من ملحمة الثورة[3]،جيش التحرير الوطني[4]،يا لها الله ثورة[5]،نشيد الجهاد.[6]

الانزياح بين تجديد المفهوم و تعدد المصطلح: إنّ مفهوم الانزياح الذي نحن بصدد البحث عن ظواهره في شعر محمد الشبوكي مفهوم تجاذبته وتعلقت بدائرته مصطلحات وأوصاف كثيرة، ،من الصعب حصرها في هذه الدراسة ،ومن البديهي أن تتفاوت المصطلحات، ولكن كثرتها تلفت الأنظار، وهذا التفاوت ليس في الكتب العربية فحسب; بل حتى في الدراسات الغربية، [7]

المصطلح	صاحبه	ترجمته
L'abus	فاليري	التجاوز
La déviation	سبيترز	الانحراف
L'écart	بيفون	الانزياح
Le scandale	بارث	الشناعة
La surprise	فارقا	المفجأة
La folie	أراقون	الجنون
Le viol	كوهان	الانتهاك
Linfiaction	تيري	المخالفة
Lattente decue	جاكبسون	خيبة الانتظار
Lanomalie	تدروف	الشذوذ
Le viol	كوهان	الانتهاك

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وليس المقصود حصر مفهوم الانزياح لأنّه عسير التّرجمة غير مستقر في متصوّره،كما يقول المسدي[8]،لا نريد أن نخوض في قضية تعدد المصطلح ومن أراد الاستزادة فعليه مراجعة كتاب الدكتور أحمد ويس،وما كتبه يوسف وغليسي[9]،ولكن نستأنس بما ذهب إليه كثير من الباحثين في اختيارهم مصطلح (الانزياح).[10]

مفهوم الإنزياح: لما كان للانزياح تأثير فنيّ جمالي وبعد إيحائي بديع على المتلقي،لذلك يمكن تعريفه بأنه عنصر يميّز اللغة الشعرية ويمنحها خصوصيتها وتوجهها"[11]، ،أو ملفوظ يكون في حالة عدم توافق مع المعايير النحوية والدلالية المتفق عليه في اللغة القياسية،[12] أوهو"الخروج عن المعيار لغرض يقصد إليه المتكلّم"[13]، وعرفته يمنى أنّه خروج G .P Thorne العيد:"البعد عم مطابقة القول للموجودات"[14] و يرى ج . ب ثورن.

عن القاعدة اللغوية[15] ،فإنّ اختراق هذا النّظام وانتهاكه ينتج لنا انزياحاً وهو ما يكسب النّص جماليّته،وهذا ما يؤكده نورالدين السد;بقول:"يعني انتقال اللّغة من مستواها العادي إلى مستواها الابداعي حيث تحيد عن سنن القاعدة العامة وتتجاوزها فبدلاً من أن يكون لكلّ دال مدلول تتعدى مدلولات للدال الواحد وهذا ما عبّر عنه الأسلوبيون بالانزياح".[16] أو هو استعمال المبدع لغة مفردات وتراكيب وصور استعمالاً يخرج بها عمّا هو معتاد ومألوف...[17]، وعلى هذا الأساس قسّم الأسلوبيون اللغة إلى مستويين: "مستواها المثالي في الأداء العادي،والثاني مستواها الإبداعي الذي يعتمد على اختراق هذه المثالية وانتهاكها "[18].

لماذا الإنزياح؟لأنّه يتجاوز الخطاب العادي المألوف،ولأنّ الأسلوبية منذ نشأتها جعلت الإنزياح عماد نظرياتها والأساس الذي تنطلق منه،حتى جعلوه كما يقول المسدي مقياساُ اتحديد خاصية الأسلوبية،ومسباراً لتقدير كثافة عمقها ودرجة نجاعتها.[19]

الإنزياح الدلالي المعجمي:تبقى كلّ دلالة في ذاتها مفتوحة،وحقلاً خصباً لدلالات متعددة مرتهنة بتعدد القراءات والاختلاف في مستويات القراءة وأزمنتها،ومع ذلك أنّ لكل شاعر معجمه الشعري والذي تكون من خلالِ ثقافته وبيئته ومناخه الذي عايشه"[20]،والانزياح الدلالي يقوم على استبدال المعنى الحقيقي أو السطحي للفظة بالمعنى المجازي،كما يقول جون كوهن،أي:من المعنى المفهومي إلى المعنى الانفعالي[21]،إذ لا نروم في هذه الورقة البحثية البحث في المعجم الشعري الخاص بمحمد الشبوكي في ديوانه،ذلك عمل يتطلب فضاء أوسع وعمل مستقل، لكننا نحاول الوقوف على بعض ألفاظ الثورة وربطها بالانزياح .

الثورة :لفظة من الألفاظ التي احتلت موقعاً مميزاً في ديوان الشبوكي،ونجح من خلال الانزياح والمنافرة بين اللفظة والألفاظ المجاورة لها في تشكيل دلالاتها الخاصة التي تتعاضد مع غيرها في بناء معجمه الثوري، ومن أبرز دلالاتها الشعرية :**أنت الدواء**،غالبا ما يستخدم الدواء للعلاج من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأمراض ،فانزاح به الشاعر عن المعنى المفهومي السطحي إلى المعنى الانفعالي،فعدّ الثورة هي الدواء الذي يطهر الشعب ،وهو تطهير معنوي:

أنت الدواء لشعب عز مرهمه فطالما داؤه أعيا المداوينا [22]

هو انزياح من الدلالة المعجمية إلى الدلالة السياقية فهو ليس عملية استبدال معنى بمعنى بل قصد به الشاعر عملية التفاعل بين شعب أمن بالثورة وأدرك أنّه لا خلاص له إلا بالثورة، لذلك نراه يتهكم على السياسة :

فما السياسة أجدت في مطالبنا ولا الشكاوي افادت عبر ماضينا

إنّ السياسة أوهـام مضـــللة يا طالما عرقلتنا عـــن مرامينا

وطالما أوهنت قوى جماعتنا وطالما شتت أجرار وادينا

وقد اعتبرها مضعية للوقت: وكم أضعنا من الأوقات أثمنها وكم لهونا فهل كنا مجانينا؟[23]

وليزيد من جمالية هذا الإنزياح جاء بالجملة معرفة الطرفين أنت الدواء،ومن جمالية الإنزياح في لفظة الثورة قوله : لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت من دلالات إنزياح هذا اللفظ التشبث بالمكان والأرض وعدم مفارقته وتركه للمستدمر; قال الزمخشري لبيك :مِنْ ألبَّ بالمكان;إذا أقام به ;وألبَّ على كذا إذا لم يفارقه.[24]

فهذه الثورة مقدسة فهي تلبى كما يلبى المسلم الحج ،فكما الحج يطهر المسلم من ذنوبه يرجع كيوم ولدته أمه[25]،فإنزاح عن هذا المعنى إلى معنى آخر وهو تطهير الأرض فهو الحل الأمثل لتحرير الإنسان والأوطان من ذل الاحتلال والطغيان،لذلك قال:

تطهر الأرض من رجس المناوينا

الله أكبر،لاح الفجر وانبعثت أنغام ثورتنا الكبرى تناجي

كانت لثورتنا نصرا[26] ،من ملحمة الثورة[27]

يستخلِصَ من وصفه الثورة بالملحمة مدى عظمة تلك الملحمة،وعِظم تلك التضحيات الجبَّارة، التي لم يُشهد لها مثيل في التاريخ الحديث،وحتى بالمقارنة بغيرها من الدول،فلن تصلَ مقاومة الشعوب الأخرى إلى ما سجَّله تاريخ الجزائر من أحداث جبارة، دُوِّنت وحُفِظت أمجادَ تلك البطولات.

يا لها الله ثورة[28]:التعجب الموظف هو انفعال نفسي لاستعظام شأن الثورة من الشاعر جراء ما يحدث للشعب الجزائري نتيجة الوحشية الاستعمارية،كل ذلك دفعه للاستغراب والدهشة،وقد نسبه إلى الله لأنها في اعتقاده ثورة مباركة ،وهي من الصيغ السماعية،لا ترجع إلى وزن ما، فكل كلمة قالتها العرب في تعجبهم، فهي صيغة سماعية لا نزن عليها، يا لها ليس لها وزن يدل على التعجب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن ّتركيز الشاعر محمد الشبوكي على الأفعال الماضية قد أكسبها هوية جديدة تنزاح عن دلالاتها لدلالات لا تألفها الذاكرة ،هذا الماضي الذي ظلّ مهيمنا على تفكيره لا يمكن نسيانه ، فضبط الزمن وصيرورته في الماضي يكشف للقارئ انزياحات هذه الأفعال التي فرضت نفسها عليه فهي في معظمها وقائع مستمدة من التاريخ والأحداث التي عاشها الشاعر،كل ذلك تجعلنا نمحور السؤال حول الحقيقة الذي يريد أن يقف عندها الشاعر الشبوكي هل هي مجرد أفعال عادية أم أنّها أفعال انزاح بها الشاعر عن دلالتها لتحقيق المفاعلة والمشاركة في الحدث؟،أم هو حوار الشاعر مع الزمن تصوير التاريخ الحالك الذي عاشه الشاعر والشعب الجزائري ليبقى شاهدا على الاستبداد والظلم والطغيان ...

فالشاعر هنا يسرد لنا من خلال هذه الأفعال قصة جهاد شعب آمن بثورته لذلك انتفض لتحرير وطنها،فالثورة هي شيء الوحيد الذي يعيد الحق لشعب قابع تحت الظلم والطغيان.

وإذا عدنا للبحث عن حقيقة الشخص الذي اكتسب الفاعلية في هذه الأفعال سنجده متنوعاً، فأسنده تارة لواو الجماعة كما في الأفعال التالية :قدموا،،وحدوا،اتحدوا،أعيدوا،هبوا،حدوا،حققوا، اغرقوا،زعموا،كانوا،باعوا،حمدوا،سلوا وهي دلالات توحي بأنّ الثورة لا تنجح إلاّ إذا اتحد الشعب وتارة لنون الجماعة: تعاهدنا،تحالفنا،فاتحدنا،محونا،حصدنا،جهزنا،ثرنا،وتارة لياء المخاطبة: دومي،احمي،اسلمي،وتارة لتاء التأنيث الساكنة:وتارة للضمائر الغائبة: أرشد،أذاع، لاح، نشر، ،تحقق،ضحى،آمن :الفاعل ضمير مستتر تقديره :هو أحدت،زحفت،نصرت، دوت،رددت ،عبرت، دنست،حررت،انبعثت، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي،لقد استطاع الشاعر من خلال إسناد الفعل لأفعال متعددة إلى فتح أفق الدلالات أمام القارئ فكل الانزياحات حضرت لتخدم دلالات الثورة. مما يدعم بأنّ هذه الأمة كلّها معنية بالذوذ عن وطنها.

هذه الأفعال ترابطت مع بعضها بحرف العطف(الفاء)غنى فأطرب،دزت فارتاع، هذه الأفعال ترابطت مع بعضها بحرف العطف(الواو) مما يعني تزامنها في الحدوث وتلاحقها معا، ومن خلال هذا النص الشعري نستطيع القول إنّ محمد الشبوكي يستخدم اللغة استخداما خاص فقد أعاد صهر اللغة لتنتج دلالات شعرية تطبع في النص دلالات تمتد على امتداد النص. فالانزياحات التي وظّفها الشاعر تجعل القارئ يعيد استجلاء النّص لينتج بالنّهاية نصاً جديداً منزاحاً بدلالته عن النص الأول لكنّه ينبع منه،فالدال الشعري يمنح المدلول شمولية وخصوصية في آن معاً.

الإنزياح التركيبي: يقول صلاح فضل ليس بوسعنا من الناحية الأدبية أن نعدّ الظواهر اللغوية في النص خارجة عن اللغة وذات أهمية أسلوبية، وقيمة فعلية[29] ،كل ذلك يدفعنا للبحث عن بعد الانزياحات التركيبية التي تحدث انزياحاً **كالحذف:** الذي يعدّ من الظواهر التركيبية التي لها أثر انزياحي،وهي ظاهرة الحذف، اختص وعُني بها في الدراسات الأسلوبية،ذلك لما تمثله من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية،وحذف بعض العناصر اللغوية قد يسهم– في بعض المواضع –بخلق مساحة حرة للمتلقي تمكنه من إنتاج وتوليد الدلالة والتآويل التي تناسب قراءته،وعن جمالياته،يقول الجرجاني:"هو باب دقيق المسلك،لطيف المأخذ عجيب الأمر،شبيه بالسحر،فإنّك ترى به ترك الذِّكر أفصح من الذكر،والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق،وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبن"[30]،وليكون للحذف أثره يتوجب أن يكون في ركن أساسي من الجملة كالمسند أو المسند إليه، وفي حدود ما تتيح اللغة والمعنى .

ومن علامات الحذف البليغ الذي يرفع قيمة الكلام، أنَّه إذا أُظْهِرَ المحذُوف زالَ ما في الكلام من بهجة وطلاوة وجمالٍ فنّي وإبداع.

فالحذف يخلق فجوة تدفع المتلقي ملئها،فتتحول قراءته من القراءة العادية إلى القراءة الإبداعية تجمع بين النص الغائب والحاضر،هذا الخفاء يفتح المجال لإستحصار أفق تعدد القراءة الدلالية.

المتلازمين أمر يحرص المتكلم للحفاظ عليه، التزامًا باتساق الخطابن حويًا إنّ الوصل بين لكن الشاعر في بعض الأحيان لا يهمه معيارية اللغة،لكن يهمه ما يجيش في صدره فيبتعد عن الكلام المألوف العادي ،ويحذف بعض العناصر اللغوية،كما في قوله:

ثائر يملك الوجود كفاحا وينير الحياة بالتجديد

حدث خرق في بنية الجملة، تمثل في حذف المبتدأ (هو)، وتقديره هو ثائر يملك الوجود ،فحذف المبتدأ إذ لم يقل هو ثائر لأنّه لا يتحدث عن شخص واحد،بل عن شعب بأكمله وهب نفسه للجزائر،وإنّما جاء بالخبر منكر ليزيد في التشويق إذ هو المقصود في هذا المقامة ،وبالتالي قد أسهم هذا الانزياح بالحذف في تجسيد ثنائة الوجود والعدم.

الالتفات:من الماضي إلى المضارع استقام زالت وحد ،والله ينصر كل الثائرين في هذا المثال نجد أسلوب الالتفات ،وهو الرجوع من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع في قوله: " والله ينصر كل الثائرين "،لأنّ النصر يتجدد و هو المستقبل الذي يتطلع له الشاعر،وهذا الالتفات مكّن الشاعر من إيصال إحساسه للمتلقي حتى لا يفقد الأمل.

التقديم و التأخير:إنّ الانزياحات التركيبية في الفن الشعري تتمثل أكثر شيء في التقديم والتأخير،ومن المعروف أنّ في كل لغة بنيات نحوية عامة ومطردة،وعليها يسير الكلام فالفاعل في العربية مثلاً يكون تالياً لفعله،وسابقاً مفعوله غالباً،إن كان الفعل متعدياً؛ على حين هو في الإنكليزية متصدر للجملة؛ أي أنه مبتدأ يتلوه فعل فمفعول... وهكذا.

ولعل ظاهرة "التقديم و التأخير" هما أهم ظاهرة من ظواهر الانزياح ،فتقديم عنصر من عناصر الجملة المتأخرة رتبة على عنصر آخر هو في الوقت ذاته تأخير للعنصر الذي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

.Phenomenon تقدم عليه فالتقديم والتأخير يتبادلان الموقع ليشكلا ظاهرة

ومن أمثلة التقديم:قوله: لله تلك الدماء الزاكيات،فقدم الجار والمجرور لله الذي هو خبر عن المبتدأ،والأصل تلك الدماء الزاكيات لله ،فإنزاح به عن رتبته وقدّمه عن مكانه لعمق دلالات التضحية والجهاد في سبيل الله فقدم الذي بيانه أهم لهم ،و مبرزاً مكانة هذه الدماء لإثارة التشويق للمعاني التي التي يطرحها فيما بعد ليؤثر على المتلقي ،وأنّ هذه الدماء: جادت بها نخب باعوا نفوسهم لله والوطن المحبوب راضينا

لله جيش ثائر، فقدم الجار والمجرور لله الذي هو الخبر عن المبتدأ،والأصل جيش ثائر لله الله ،فقدم الذي هو أهم لبيان أنّ الثورة الجزائرية ثورة مباركة قامت تدافع عن الدين والعقيدة والإيمان والوطن لذلك،قال :في صدره الإيمان يزخر[31] ;وقال أيضا:

فيه يجري دم العروبة فوا را وتحدوا به خصال الجدود[32]،

فجاء هذا التقديم المتمثل في الجار والمجرور لله ،فيه،في صدره انزياحا عن الرتابة الأصلية ،وذلك بتغيير التراكيب من أماكنها إلى أماكن أخرى، فالخبر مرتبته متأخرة ،ولكن في تقديمه لمكانه الذي انزاح إليه أليق وأبين من الترتيب المألوف لتأثيرها في المعنى تأثيرا بليغا،وهو المعنى الأنسب، في شعر الثورة لأنّ الاستعمار حاول بكل الطرق فصل الشعب الجزائري عن كيانه وانتمائه العربي الاسلامي،فبدل الأسماء وحارب العربية ،وبدل المساجد كنائس....إلاّ أنّ الإنتماء العربي الإسلامي سيظلّ يجري في دماء الشعب الجزائري.

لقد استوعب هذا الانزياح التركيبي في التقديم والتأخير الواقع الذي كان يعيشه الشعب الجزائري بكل مكوناته، لقد اختزل هذا التقديم كل المحاولات الاستعمارية في طمس الهوية وممارسة عملية التذويب المنهج فشاعرنا اعتمد على هذه الظاهرة الأسلوبية في شعره تخفيفاً لمعاناته التي كانت صدى لتجربته. وهكذا فتح التقديم والتأخير للمتلقي المشاركة في تفكيك شفرة مبادلة المواقع والتماس جمالية التقديم والتأخير ليس باعتباره مجرد مغامرة وتراكيب بلاغية ونحوية،بل منحت متنفس للشاعر الأمل والإنعتاق من الاستدمار.

حاولنا أن نتلمس عناصر الانزياحات معتمدين على السياق داخل النص؛وهو ما سمح بالتعليل لإمكانية أن يحقق الانزياح بعداً أسلوبياً في حالات ولا يحققه في حالات أخرى،وكيف يمكن للعبارة الواحدة أن تكون موسومة تارة وغير موسومة تارة أخرى على حد تعبير ريفيتار.[33]

الخاتمة: لقد طرحت الثورة الجزائرية مؤثرات نضالية وثورية حركت مشاعر الأدباء والشعراء فكان الشاعر الشبوكي يسعى لترسيخ تراثاً وطنياً يعني بالثورة و بالحركة التحررية حيث قدم لنا الشاعر صورة حية عن الثورة الجزائرية بلغة انزياحية جمعت بين الجمال والإبداع ،إذ ما زالت تمثل تراثاً حياً ونابضاً يعكس بصدق جدل الثورة والإبداع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن ينبغي أن ننوه في الأخير أنّ المركزية الثورية التي نلمسها عند شعراء الثورة الجزائريين كأمثال الشبوكي الذي عاش أطوارها قد لا تتوافر لشعراء آخرين لم يشهدوا الثورة،وهذا ربما ما يفسر نسبة الحضور القوي للثورة التحريرية في شعره .

لقد ارتبط الشبوكي ارتباطاً قوياً بالثورة التحريرية وهذا ما يفسر مدى تمسّكه بالثورة التي حاولنا أن نجلي بعض معانيها الإنزياحية التي جمعت بين الجمال والإبداع.

المصادر والمراجع:

– الأسلوبية الرؤية والتطبيق: يوسف أبو العدوس، ط1، 2007 م ، دار المسيرة،الأردن.

–الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها :موسى سامح ربابعة، ط1، 2003 م ،دار الكندي للنشر والتوزيع، الأردن.

– الأسلوبية والأسلوب:عبد السلام المسدي، ط3، الدار العربية للكتاب،ليبيا، تونس، د ت.

- الأسلوبية والأسلوب:عبد السلام المسدي،ط. 2،1982الدار العربية تونس.

– الأسلوبية وتحليل الخطاب:نورالدين السد،دار هومة للطباعة والنشر 1997الجزائر.

–الأسلوبية والنص الشعري المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية:نعيمة سعدية،ط.الأولى،دارالكلمة للنشر والتوزيع.

–الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب:رشيد الدده،ط.2009،1منشورات الثقافة العامة،بغداد.

الانزياح من منظور االدراسات الأسلوبية:أحمد محمد ويس،مجد ،ط1المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، – بيروت لبنان.

–بنية اللغة الشعرية:جون كوهن،ترجمة : محمد العمري ،ط. الأولى1986 ، منشورات دراسات سال، فاس.

البلاغة والأسلوبية :محمد عبد المطلب، ط1، 1994م ،مكتبة لبنان ناشرون، مصر.

– تفسير القرآن العظيم:ابن كثير القرشي،تحقيق :سامي بن محمد سلامة،ط.الثانية 1420هـ – 1999 م ،دار طيبة للنشر والتوزيع.

– تقنيات التعبير في شعر نزارقباني:حبيب بروين،ط،1،1999المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت.

– دلائل الإعجاز:الجرجاني،تحقيق: د.محمد التنجي،ط. الأولى، 1995دار الكتاب العربي،بيروت.

– ديوان الشيخ الشبوكي:محمد الشبوكي2010،دار هومة.

– الكشف والبيان :أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري،تحقيق:الإمام أبي محمد بن عاشور،ط.لأولى 1422 هـ – 2002 م،دار إحياء التراث العربي،بيروت لبنان.

– علم الأسلوب مبادئه واجراءاته:صلاح فضل،ط1 ،دار الشروق القاهرة 1988.

– الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري،تحقيق:علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم،ط.الثانية ،دار المعرفة – لبنان.

– في القول الشعري:يمنى العيد،ط.2008،1دار الفارابي.

– اللغة والأسلوب: عدنان ذريل، 1980،منشورات اتحاد المتاب العرب دمشق .

مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية ومتغيرات الكلام الأسلوبي،مجلة علامات مج 64، 16/.189 –

–النحو التوليدي والتحليل الأسلوبي ، في كتاب اتجاهات البحث الأسلوبي:ج . ب ثورن،اختيار وترجمة وإضافة،ترجمة شكري عياد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، 1985م.

Riffaterre, M. (1971), Tr. Delas, D. Paris, Flammarion, 1ère éd.: *Essais de stylistique structurale*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1 بنية اللغة الشعرية:جان كوهن،ترجمة محمد الولي،ومحمد العمري،ط.1 1986،دار توبقال المغرب،ص:16.

[2] قيلت بعد معركة الجرف الشهيرة التي وقعت في سنة 1955، ديوان الشيخ محمد الشبوكي:محمد الشبوكي 2010 ،دار هومة،ص:25.

[3] المرجع نفسه،ص:30.

[4]المرجع نفسه،ص:34.

[5]المرجع نفسه،ص:52.قيلت في معتقل الجرف في أوائل سنة 1956.

[6]المرجع نفسه،ص:75.

[7] الأسلوبية والنص الشعري المرجعية الفكرية والآليات الإجرائية:نعيمة سعديةط.الأولى، دار الكلمة للنشر والتوزيع،ص: 46.

[8]الأسلوبية والأسلوب:عبد السلام المسدي، ط3، الدار العربية للكتاب،ليبيا، تونس، د ت، ص:163.

[9]مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية ومتغيرات الكلام الأسلوتي،مجلة علامات مج 64، 16/.189

[10] اللغة والأسلوب: عدنان ذريل، 1980،منشورات اتحاد المتاب العرب دمشق،ص:158.

[11]الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها:موسى سامح ربابعة،ط1، 2003 م،دار الكندي للنشروالتوزيع،الأردن، ص:43.

[12]الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب:رشيد الدده،2009منشورات الثقافة العامة،بغداد،ص: 12.

[13] الأسلوبية الرؤية والتطبيق: يوسف أبو العدوس، ط1، 2007 م ، دار المسيرة،الأردن، ص : 7.

[14] في القول الشعري:يمنى العيد،ط.2008،1،دار الفرابي،ص:20.

[15] النحو التوليدي والتحليل الأسلوبي ، في كتاب اتجاهات البحث الأسلوبي:ج . ب ثورن،اختيار وترجمة وإضافة،ترجمة شكري عياد ، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، 1985م، ص: 155- 169.

[16]الأسلوبية وتحليل الخطاب:نورالدين السد،دار هومة للطباعة والنشر 1997الجزائر،1/179.

[17] الانزياح من منظور تادراسات الأسلوبية:أحمد محمد ويس،مجد ،ط1المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت لبنان،ص:15.

[18] البلاغة والأسلوبية :محمد عبد المطلب، ط1، 1994م ،مكتبة لبنان ناشرون، مصر،، ص : 268.

[19] الأسلوبية والأسلوب:عبد السلام المسدي،ط.1982،2،الدار العربية تونس،ص:102.

[20]تقنيات التعبير في شعر نزارقباني:حبيب بروين،ط1999،1المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ص:52.

[21] بنية اللغة الشعرية:جون كوهن،ص:205.

[22] ديوانه،ص:25.

[23] ديوان محمد الشبزكي،ص:25.

[24] الفائق في غريب الحديث: محمود بن عمر الزمخشري،تحقيق:علي محمد البجاوي،محمد أبو الفضل إبراهيم،ط.الثانية،دار المعرفة،لبنان3/295.

[25] الكشف والبيان:أبو إسحاق الثعلبي النيسابوري،تحقيق:الإمام أبي محمد بن عاشور،ط.لأولى 1422 هـ - 2002 م،دار إحياء التراث العربي،بيروت،لبنان 106/2، تفسير القرآن العظيم: ابن كثير القرشي،تحقيق :سامي بن محمد سلامة،ط.الثانية 1420هـ، 1999 م،دار طيبة للنشر والتوزيع1/545.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[26] ديوان محمد الشبوكي،ص:25.

[27] المرجع نفسه،ص:30.

[28] المرجع نفسه،ص:52.

[29] علم الأسلوب مبادئه واجراءاته:صلاح فضل،ط1 ،دار الشروق القاهرة 1988،ص:213.

[30] دلائل الإعجاز:الجرجاني،تحقيق: د.محمد التنجي،ط. الأولى، 1995دار الكتاب العربي،بيروت،ص:121.

[31] ديوانه،ص:34.

[32] من قصيدة الشباب الجزائري الثائر،ديوان الشيخ الشبوكي،ص:42.

[33] *Essais de stylistique structurale*: Riffaterre, M. (1971), Tr. Delas, D. Paris, Flammarion, 1ère éd., p. 56

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com